هل هذا هو دور الفيل ؟

والذئب بمخلبه يبصم

هل هذا هو دوره ؟

تلك هي ملاحظات « الدب مراد » الذي قتل صاحبه بناء على طلب الحيوانات في السيرك ، التي نقمت على صاحب السيرك لانه اساء توزيع الادوار . وهي ايضا ملاحظات الاسد الذي تعرض لعملية تدجين ، حين خدروه وقطعوا حنجرته ويسوا في مكانها تسجيلا لصهيل جواد .

لقد ذكر معين بسيسو الجرس في القصيدة الاولى التي افتتحنا بها التعريف بعصر الكلاب . والجرس يقرع للانذار في العادة ، لكن قوم معين بسيسو يكتفون بقرع الجرس ولا يتلون الانذار بأي استعداد للحرب . وشيئا فشيئا يتبلور الجرس والطبل والطاحون رمزا لجعجعة بلا طحن . فنجد الشاعر يمجد « الذين يقاتلون ولا يعلقون الاجراس في جراحهم » ، كما يدعو الى مغادرة « جزيرة الشعارات القديمة » . ونرى الشاعر يقف امام الطواحين التي عاشت :

على قمحك اجيالا طويلة

أطعمت كل جراد الارض

لم تعطك مثقال فتيله

الطاحونة والجرس ، يقعقعان بلا جدوى ، فيجدان تجسيدهما في الطبل . يقول الاسد في قصيدة « دفاع الاسد عنترة » ١٩٧٠ :

اكره صوت الطبل ولا حرب

ويتساءل الشاعر في « طيور المنافي » ١٩٦٩ :

اكل بطون الحبالى طبول ؟

تدق فلا صيحة او نشيد

لميلاد طفل جديد

ثم يصل رمز الطبل الى تكثيفه الاقصى في قصيدة « الطبل » ١٩٦٩ ليصبح رمزا للمرحلة بعد هزيمة حزيران . وهكذا القول ان المساومة والجعجعة اهم ما يميز قوم الشاعر في هذه المرحلة . وهما ممثلتان في « الطبل » و« الى سائحه » ، بالاضافة الى فساد الضمير المجسد تمام التجسيد في قصيدتي « أ ، ب » ١٩٦٩ و« مقامه الى بديع الزمان الهمذاني » ١٩٦٦ . وسوف نتوقف عند هذه القصائد واشباهها لابراز اهم الخصائص التي تميز أسلوب الشاعر .

## الاسلوب الخشن في قول الحقيقة

الاسلوب الادبي نوعان : مصقول وغير مصقول . ولمصطلح الاسلوب غير المصقول معنيان ، اولهما ما يتبادر الى الذهن من انه اسلوب غير محكم ولا منسق . المعنى الثاني هو